ويرحمهم وكيف جاز له ان يفعل هذا بابويه ارفقا ان الله عز وجل قد بين له
من البدو في ذلك واضاف المكيدة الى نفسه حيث يقول كذلك كدنا ليوسف
وانما كان يفعل ذلك بوحي من الله وكذلك ما كان من تاخير اعلام ابيه
بذلك وتنبيهه الى انقضاء المدة ووصول الوقت فليس هو في شيء من ذلك
ملوم وهذه المعاني كلها يتضمنها قوله كذلك كدنا ليوسف ما كان
لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله وذلك انه كان في دين الملك
ان السارق يضرب ضربا وجيعا وتقطع يده ثم تستعبده فاجرى الله يوسف
لم ياخذ اخاه بحكم الملك اذ لم يضربه ولم يقطع يده ولكن استعبده فيما
حكم وانحصر فيما فعل وقوله الا ان يشاء الله الا ان شاء الله ان يكون ذلك
وامره به ولا يلحق يوسف انه فعل فعلا باطلا او فعل بغير وحي من الله
والدليل على ذلك في اخر الاية نرفع درجات من نشاء اشارة الى ان يوسف
كان مرفوع الدرجات عند الله تعالى بالعلم الذي علمه الله وقوله تعالى وفوق
كل ذي علم عليم يريد ان فوقه اعلم منه الى ان ينتهي علم الخلائق الى علم الله
تعالى فيتميز عن علم الخلائق بوجوه منها انه في كل شيء والعلم علمان موهوب
ومكسوب فاما بالدرس والمحبة والموهوب علم الله تعالى الذي وهبه
لانبيائه علم الغيب حيث قال وعلمناه من لدنا علما وعلم نبينا عليه
الصلاة حيث قال وضع ربي يده بين كتفي الى احسنا له واليه الاحسان الحق
خصه في ذلك الوقت فوجدت بردها بين ثديي ثم علمت علم الاولين والا
خرين وعلمني علوما فاما النبي لابي بكر وعمر وامرني بتبليغه فقال
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولغوعا جلت اجي بل في اية نزل

بها

بها على جبريل ما نزل الله عز وجل ولا تعجل بالقرءان من قبل ان يقضى اليك وحيه
وهذا يتعرض بعلل من يترك علمه حين جاء ولعله يوحى الله اليه كما قال الخضر
لموسى حين قال فسنى ما غاب عنه وما فعلته عن امري

يا رب جوهر علم لو ابوح به ◌ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال المسلمين دمي ◌ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

روي ان نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل مرتفع وتحته عين ماء تجري وكان
بالنهار يجلس في اعلا الجبل من حيث لا يراه الناس يذكر الله عز وجل وينظر
الى من يرد من الناس فبينما هو في بعض الايام قاعد اذ نظر الى فارس قد اقبل
الى العين فنزل عن فرسه وازال قرابا كان في رقبته واستراح وشرب الماء ثم
قام ومشى العار وترك القراب وكان فيه دنانير فاذا برجل قد اقبل الى العين
فاخذ القراب بالمال وانصرف سالما واذا بحطاب يحمل حزمة حطب ثقيلة
على ظهره فجاء وانزلها وقعد على العين ليغسل وجهه واذا بالفارس
الاول قد اقبل لطلبها فقال للحطاب اين القراب فقال لا ادري فضربه الفارس
فقتله وسار فقالت ذلك النبي يا ربنا هذا واخذ الاخر العدل بينا رواح قتل
مظلوما فاوحى الله اليه اشتغل بعبادتك فان تدبير المملكة ليس من
شانك ان والد الفارس كان قد غصب العدل بينا من مال والد الرجل
فمكنت الولد من مال ابيه وان والد الحطاب كان قد قتل والد الفا
رس فمكنت الوالد من القصاص فقال النبي لا اله الا انت سبحانك انك
انت علام الغيوب ولا يخفى عليك شيء

رب النبي الذي قد كان بالبصرة ◌ فطار يسأل عما لاح من خبر

Copyright © King Saud University